

## اقتصاديات الأهوار وفرص الاستثمار فيها

(1) أ.م.د. باسمه كزار حسن  
جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي  
قسم الدراسات الاقتصادية

E-mail: [basima.hasan@uobasrah.edu.iq](mailto:basima.hasan@uobasrah.edu.iq)

(2) أ.م.د. سكتة جهيه فرج

جامعة البصرة/ كلية الادارة والاقتصاد  
قسم نظم المعلومات

E-mail: [sakna.al-sary@uobasrah.edu.iq](mailto:sakna.al-sary@uobasrah.edu.iq)

### الملخص:

الأهوار مسطحات مائية عملاقة تقع في جنوب العراق تشغل مساحة تقدر بحوالي 20 ألف كيلو متر مربع تقع ضمن ثلاث محافظات هي البصرة وميسان وذي قار، تمتاز ببيئة فريدة من نوعها من خلال الطبيعة الساحرة التي تمتلكها والمكونات الحيوية المختلفة من نباتات وطيور وأحياء مائية عديدة أطلق عليها جنة عدن لجمال طبيعتها وسحرها. وانطلاقاً من كون بيئة الأهوار بيئة زراعية متكاملة فقد تبني البحث خطة طموحة للنهوض بالواقع الزراعي وحماية المكونات البيئية في الأهوار، ونعرض لكم من خلال البحث الجوانب الرئيسية لاستثمار الأهوار.

الكلمات المفتاحية: الأهوار العراقية، التنمية الاقتصادية، الاستثمار في الثروة الزراعية، الاستثمار في الثروة السمكية، الاستثمار في السياحة.

## **Marshlands economics and investment opportunities**

**1-Assistant Professor Dr Basima kzar Hassan**

**University of Basra**

**Center for Basra and Arab Gulf Studies,  
Department of Economic Studies**

**2-Assistant Professor Dr Sakna Jahiya Faraj**

**University of Basra**

**College of Economic and Administration  
Department of Information Systems**

### **Abstract**

The marshes are giant water bodies located in southern Iraq, occupying an area of about 20,000 square kilometers, located within three governorates: Basra, Maysan and Dhi Qar. For the beauty and charm of nature Proceeding from the fact that the environment of the marshes is an integrated agricultural environment, the research has adopted an ambitious plan to advance the agricultural reality and protect the environmental components in the marshes, and we show you through the research the main aspects of investing the marshes.

**Keywords:** Iraqi Marshlands, Economic Development, Investment in agricultural wealth, investment in fishery wealth, investment in tourism.

## مقدمة: introduction

يعد الاستثمار في الأهوار المحرك الرئيس، والدافع من أجل تنمية زراعية مستدامة، ومن ثم تحقيق الأمن الغذائي، إذ إنه يضيق الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك، ويرفع كفاءة استخدام الموارد، كما يؤدي إلى إقامة مشاريع جديدة تنمي القدرات البشرية والإنتاجية، ومن ثم فإنه يؤدي إلى زيادة معدلات النمو في الدخل وتحقيق الرفاه الاقتصادي.

تبنت الدولة سياسات داعمة لخلق بيئة جاذبة ومشجعة للاستثمار في الأهوار، ومن أهمها التيسير على المستثمرين في الأراضي المستصلحة الجديدة بتوفير البنية الأساسية للمساحات المخصصة لديهم من مياه للري والطرق والخدمات والمرافق..، فضلاً عن توفير خطوط ائتمان بتكلفة ملائمة، مع إعفاء من الضرائب لعدد من السنوات حتى تصل هذه المناطق إلى حد الإنتاج بحسب طبيعة كل منطقة. إن ميزة الاستثمار في الأهوار تكمن في وجود خريطة في المناطق الزراعية والمناطق الصالحة للزراعة والمحميات الطبيعية، فضلاً عن التعرف على مصادر المياه التقليدية وغير التقليدية.

## أهمية البحث: Research important

تكمن أهمية منطقة الدراسة كمصدر للثروة الاقتصادية للعراق في أنها غنية بالثروات المائية والحيوانية وتعد من المناطق السياحية في العراق لمناظرها الطبيعية الجذابة، فضلاً عن احتوائها على أكبر حقول النفط العملاقة في العراق. كل هذا يؤهلها لتكون مركزاً لصناعة سياحية ينفرد بها العراق من بين كل دول الجوار.

مشكلة البحث: problem research : تتمثل مشكلة البحث في الآتي:

تعرض الكثير من الأهوار إلى التدمير، وقد أصبحت المنطقة تنذر بحرمان العديد من الحيوانات والنباتات من بيئاتها الطبيعية، بتحول الأهوار إلى قفار، تعيش فيها الأفاعي والذئاب والثعالب والفئران والأرانب، لذا غادرها الناس إلى أماكن أخرى وانغمسوا في حياة لم يألفوها من قبل.

#### هدف البحث . Research objective

الهدف الرئيس للبحث الحفاظ على الإرث البيئي سليما معافى للأجيال القادمة وإشاعة الثقافة البيئية والمحافظة على استقرارها وتوثيق الصلة بين السكان وبيئتهم بالطرق السليمة ومشاركة السكان المحليين في إدارة المحمية .  
أما الأهداف الاستثمارية والسياحية فهي ماثلة في السيطرة على الاستغلال المنظم للموارد الحية وتشجيع إقامة المشاريع الصديقة للبيئة بما فيها استثمار السياحة البيئية وتطوير العنصر البشري ورفع المستوى الحضاري للمنطقة ودعمها لتكون رافداً اقتصادياً لسكان المنطقة.

#### فرضية البحث:- Research hypothesis

نفرض أن الأهوار في جنوب العراق تمتلك إمكانات يمكن استغلالها من الناحية السياحية والزراعية.

#### المبحث الأول: نبذة عن اقتصاديات الأهوار

تشكل منطقة أهوار العراق مجموعة من المستنقعات والبحيرات تغطي مساحة واسعة تبلغ مساحتها 15-20 ألف كيلومتر مربع، بحسب إحصائيات أكاديمية في السبعينيات، كانت المنطقة تتركز بشكل كبير بين نهري دجلة والفرات، وتمتد على أطراف ثلاث محافظات هي البصرة والعمارة والناصرية. وكانت مصادر تغذيتها تعتمد بصورة رئيسية على كميات الأمطار والثلوج التي تتساقط في منابعها

تعد الأهوار من أكبر المستنقعات المائية في العالم وأكثرها ثراءً في تنوعها الإحيائي حيث تبلغ مساحتها 9334 كم مربعاً. وعمق هذه الأهوار يصل من (2-3 م) وتقع فيها الجزر والغابات والقرى العائمة المبنية من القصب والبردي لسكان الجنوب في العراق، وقد قدر بعض الباحثين أن مساحة الأهوار المنتشرة في المحافظات الجنوبية من العراق وهي محافظة ميسان وذي قار والبصرة تتراوح حوالي 17780 كم مربعاً، في حين يشير آخرون إلى اختلاف مساحتها حسب فصول السنة، ففي فصل الخريف تبلغ مساحتها 8192 كم مربعاً وفي الشتاء 38656 كم مربعاً وفي الربيع 27944 كم مربعاً (الخياط، 1975: 53) لقد شهدت المناطق الوسطى والجنوبية التي نشأت فيها الأهوار مولد أقدم الحضارات في العالم هي حضارة السومرية عم 3000-2750 ق. م فقامت مدن عديدة مثل الوركاء، سومر باور، وأريو فضلاً عن الحضارة البابلية القديمة والبابلية الحديثة (الكلدانية) التي تركت العديد من الآثار ومن مواقع دينية ومتاحف قرب الأهوار (الرزنجي، 2009: 17).

تعد أهوار العراق من أكبر البحيرات المائية في الشرق الأوسط وهي أقدم مأوى طبيعي للكائنات الحية (الحيوانية والنباتية)، وقد ورد في تقرير عن مركز إنعاش الأهوار في (البصرة) والتابع لوزارة الموارد المائية أن نسبة الغمر حالياً أي ما نسبة 28 % (مركز إنعاش الأهوار، 2017)، كانت منطقة الأهوار الرئيسة في محافظة البصرة تغطي مساحة تتراوح نحو 2250 كم<sup>2</sup> خلال العام 1973، بالمقارنة مع المساحة بعد الإنعاش إذ بلغت المساحة 744 كم<sup>2</sup> والمساحة المغمورة حالياً 296 كم<sup>2</sup> لشهر كانون الثاني للعام 2010 أي أن مجموع المساحة المؤهلة للانغمار 1040 كم (مركز إنعاش الأهوار، 2017).

### أولاً... تعريف الأهوار:

يعتقد العديد من اللغويين والجغرافيين العراقيين أن مصطلح الأهوار يشير إلى مساحات واسعة من الأراضي المنخفضة، والتي تغمرها المياه الدائمة أو الموسمية، وتكثر فيها التجمعات النباتية الكثيفة مثل النباتات المائية والقصب والبردي، بالإضافة إلى المناطق المفتوحة التي تُعرف بالبرك (حسك، 1978: 33). كما يشمل هذا التعريف شبكات الجداول التي تصب في تلك الأراضي أو تتبع منها. وبالتالي، فإن كلمة "الأهوار" تعكس مفهوماً بيئياً، هيدرولوجياً وجغرافياً مميزاً، يختلف عن مصطلح "المستنقعات" الذي يستخدمه بعض المختصين الغربيين لوصف أهوار العراق. هذه الأهوار تمتاز بحركة مختلفة للمياه، ومستوى أعلى من الأكسجين، وكثافة واستمرارية الحياة النباتية والحيوانية، مما يجعلها تختلف جوهرياً عن المستنقعات التقليدية. (الخياط، 1975: 31) لذلك، اكتسبت أهوار العراق فرادتها وتميزها بهذه التسمية.

**ثانياً... النشأة:** حول نشأة أهوار العراق وتكوينها، توجد ثلاثة آراء رئيسية. الرأي الأول يرى أن المنطقة كانت مغمورة بمياه البحر حتى الألف الرابع قبل الميلاد، ومع مرور الزمن انحسر البحر مبتعداً نحو الخليج العربي، مما يوحي بأن الخليج كان يمتد في السابق شمال حدوده الحالية. الرأي الثاني يفترض أن الأهوار تشكلت كنتيجة لالتواءات في قشرة الأرض، مما أدى إلى ارتفاع بعض المناطق وانخفاض أخرى. ويؤيد هذا الرأي فكرة أن الأهوار موجودة منذ القدم، دون وجود دليل تاريخي يُثبت امتداد رأس الخليج العربي شمال موقعه الحالي. أما الرأي الثالث فيرجح أن الأهوار تكونت بسبب فيضان كبير اجتاح نهري دجلة والفرات في العام السابع الهجري الموافق للعام الميلادي 628 العربي، مما يوحي بأن الخليج كان يمتد في السابق

شمال حدوده الحالية. الرأي الثاني يفترض أن الأهوار تشكلت كنتيجة لالتواءات في قشرة الأرض، مما أدى إلى ارتفاع بعض المناطق وانخفاض أخرى. ويؤيد هذا الرأي فكرة أن الأهوار موجودة منذ القدم، دون وجود دليل تاريخي يُثبت امتداد رأس الخليج العربي شمال موقعه الحالي. أما الرأي الثالث فيرجح أن الأهوار تكونت بسبب فيضان كبير اجتاح نهري دجلة والفرات في العام السابع الهجري الموافق للعام الميلادي 628(الخلف، 1965: 11) .

لقد شهدت المناطق الوسطى والجنوبية التي نشأت بها الأهوار مولد أقدم الحضارات في العالم هي الحضارة السومرية عم 3000-2750 ق. م فقامت مدن عديدة مثل الوركاء، سومر باور، وأريكو فضلا عن الحضارة البابلية القديمة والبابلية الحديثة (الكلدانية) التي تركت العديد من الآثار ومن مواقع دينية ومتاحف قرب الأهوار (البرزنجي، 2009: 53).

تعد أهوار العراق من أكبر البحيرات المائية في الشرق الأوسط وهي أقدم مائي طبيعي للكائنات الحية (الحيوانية والنباتية)، وقد ورد تقرير عن مركز إنعاش الأهوار في (البصرة) والتابع لوزارة الموارد المائية أن نسبة الغمر حالياً أي ما نسبة 28 % (مركز إنعاش الأهوار، 2017)، كانت منطقة الأهوار الرئيسية في محافظة البصرة تغطي مساحة تتراوح نحو 2250 كم<sup>2</sup> خلال العام 1973، بالمقارنة مع المساحة بعد الإنعاش إذ بلغت المساحة 744 كم<sup>2</sup> والمساحة المغمورة حالياً 296 كم<sup>2</sup> لشهر كانون الثاني للعام 2016 أي أن مجموع المساحة المؤهلة للانغمار 1040 كم<sup>2</sup> (مركز إنعاش الأهوار، 2017).

وتمتد منطقة الأهوار في جنوب العراق من الشمال الشرقي لمدينة العمارة شمالاً والبصرة جنوباً والناصرية غرباً وهي تقع بين خطوط العرض 45 دقيقة و 30 درجة و 25 دقيقة و 32 درجة شمالاً وخطي طول 46 درجة و 13 دقيقة و 48 درجة شرقاً، وتبعد مدينة البصرة 55 كم عن الخليج العربي و 450 كم عن العاصمة بغداد. تحتل الأهوار نسبة كبيرة من الجزء الجنوبي من السهل الغريني للعراق. تبلغ مساحتها 19070 كم<sup>2</sup> ويبلغ عدد سكانها 3 ملايين نسمة . تعد المستنقعات مثلاً فريداً لبحيرات المياه العذبة في المناطق القاحلة وشبه القاحلة في العالم . ( ali,2020:118 )

#### المبحث الثاني: الإمكانيات الاقتصادية في الأهوار

تُعدُّ الأهوار من المناطق التي تزخر بالثروات الاقتصادية والموارد الطبيعية التي لا تنفد. فهي تتمتع بغنى كبير في غطاءها النباتي وثرواتها الحيوانية والسمكية، بالإضافة إلى تنوع واسع في أصناف الطيور. ولا شك أن الغطاء النباتي الطبيعي المتوفر في هذه المنطقة يلعب دوراً مهماً في تعزيز ثرواتها الأخرى، إلى جانب ما تقدمه البيئة الخصبة من دعم للرعي الطبيعي وتكاثر الحيوانات البرية والمائية مثل الجاموس والبط، وصولاً إلى نمو نباتات مثل القصب والبردي. على مدى العصور الطويلة وحتى تسعينيات القرن الماضي، اعتمدت هذه المنطقة على اقتصاديات الكفاف كأحد أسس حياتها. ويمكن تقديم صورة واضحة عن طبيعة هذه الاقتصاديات ومستويات التطور التي وصلت إليها:

تتمثل بالثروات الطبيعية التي تحتوي عليها الأهوار مثل الثروة النباتية، كنبات القصب والبردي والجولان فضلاً عن النباتات المائية المتنوعة التي تستخدم كأعلاف للحيوانات، ويستخدم نبات (القصب) عادة في بناء البيوت والمصايف، ولصناعة



الحصران (البواري) فضلا عن كونها مادة أساسية في الوقود، ويستخدم النبات في مراحل نموه الأولى كأعلاف لحيوان الجاموس، كما يستفاد منه في صناعة الورق، وكذلك الحال بالنسبة لنبات (البردي) ويستخدم لبناء البيوت والكبائن الأرضية وكعلف للحيوانات. أما نبات الجولان فيدخل في عمل الحصران الطرية وتستخدمه طيور (البرهان) كماوى لها (داود، 2007: 1128)، مما يجعلها منطقة ملائمة للاستثمار السياحي وإقامة المنتجعات السياحية الجاذبة لكثير من السياح للتعرف على واحدة من المناطق النادرة في العالم، لأن المناطق الطبيعية تعد عوامل جذب رئيسة وتشكل الأساس لما يعرف باسم (السياحة الطبيعية أو السياحة البيئية) والتي تدر المبالغ المالية مباشرة تفوق تكاليف صيانة الحدائق وتنميتها ومن أهم المجالات المحتملة للاستثمار.

**أولاً- القصب والبردي:** يغطي حزام البردي عادةً نبات القصب ويغلفه، ويكون القصب قريباً من القرى حيث يُستخدم في بناء البيوت وصناعة الأرضيات من الكبائن. يُطلق على استغلال الفيضان في هذه الأغراض هندسة القصب. أما نبات البردي الأخضر فيُستفاد منه كعلف للمواشي وللجاموس. ينمو نبات القصب في المناطق الضحلة التي تغمرها المياه، وتتنوع استخداماته ليشمل بناء الأكواخ، الطرائف، والمصايف، بالإضافة إلى صناعة الحصران المعروفة بـ"البواري". يقدر الإنتاج السنوي لهذه الحصران بحوالي مليونين ونصف المليون. كما يُستخدم القصب كوقود للتدفئة، وخاصةً النوع القديم الذي يُعرف محلياً بـ"الرباح". وفي مراحل نموه الأولى يخدم القصب كمصدر غذائي للمواشي والجاموس. اليوم أصبح قصب السكر من الموارد الصناعية الحيوية، كونه يشكل المادة الأساسية لصناعات الورق بفضل

احتوائه على العناصر السليلوزية. يحقق القصب العراقي معدلات إنتاج مرتفعة، إذ يُنتج الهكتار الواحد ما يُعد أعلى الحصائل عالميًا.

**ثانياً- الجولان:** أما نبات الجولان، الذي تشبه أغصانه سعف النخيل، فهو يتوفر بكثرة في هور الحويزة على الضفة الشرقية لنهر دجلة. يُستخدم هذا النبات لصناعة الحصران الطرية التي تحظى بانتشار واسع في المحافظات الجنوبية. ويشكل موطن نمو الجولان مأوىً للطيور المعروفة بـ"البراهين"، التي تتميز بمناقيرها الحمراء. كما يعتبر الجولان أحد أفضل أنواع المراعي للمواشي

**ثالثاً- النباتات المائية:** مثل الشمبالن، الكعيبه، الكاط، والريحان، تعد من الأنواع التي تنمو في البيئات المائية، سواء كانت مياهًا ضحلة أو عميقة. وتتميز هذه النباتات بقدرتها على الطفو على سطح الماء بشكل أقراص، مع جذور متشابكة ترتبط ببعضها البعض. ويتم الاستفادة من هذه النباتات بشكل أساسي كغذاء للجاموس. وقد تم ملاحظة وتسجيل هذه الأنواع بدقة لأغراض الدراسة والاستفادة

#### جدول (1) واقع النباتات المائية في الأهوار

| ت | النبات   | الاسم العلمي للنبات      |
|---|----------|--------------------------|
| 1 | القصب    | domingensis Typha        |
| 2 | البردي   | domingensis Typha        |
| 3 | الشمبالن | demersum Ceratophyllum   |
| 4 | الجولان  | litoralis Schoenoplectus |
| 5 | الغزيرة  | natans Salvinia          |

المصدر: جمهورية العراق: وزارة الزراعة، مديرية زراعة البصرة، قسم المتابعة والتخطيط، 2017

يلاحظ من الجدول أعلاه وجود أنواع عديدة من النباتات وإن نمو النباتات يدل

على ازدهار وعودة الحياة للأهوار.

**رابعاً- صناعة الزوارق:** تعتبر قرية الهوري الكبير الواقعة في الجهة الغربية من قضاء القرنة مركزاً معروفاً لهذه الصناعة التقليدية، حيث يتم تناقل خبراتها من جيل إلى آخر عبر الأبناء والآباء. تتميز هذه القوارب النهرية بتنوعها من حيث الحجم والشكل، وتشمل أنواعاً مختلفة مثل الماطور والجليكة والمشحوف والطراة والكعد والبلم.

**خامساً- الطيور:** تمثل مناطق الأهوار ملاذاً طبيعياً فريداً لمجموعة واسعة من أصناف الطيور، إذ يتجاوز عددها ثلاثة آلاف نوع. ومع حلول فصل الخريف، تصبح هذه المناطق وجهة للعديد من الطيور المهاجرة، مما يزيد من تنوعها البيولوجي ومن أهميتها البيئية تتميز المنطقة بتنوع كبير في الطيور القادمة من روسيا وأوروبا ومناطق أخرى، حيث تتكيف مع الظروف المناخية المحلية وتوفر المياه والغذاء بكثرة. الجدول التالي يوضح الأنواع المختلفة من الطيور الموجودة

**جدول (2) واقع الطيور في الأهوار**

| ت | اسم الطيور             | الاسم العلمي للطيور    |
|---|------------------------|------------------------|
| 1 | دجاجة الماء            | chloropu Gallinulua    |
| 2 | الغرة                  | atra Fulica            |
| 3 | بلشون أرجواني (ارخيوي) | purpurea Ardea         |
| 4 | بلشون رمادي (زركي)     | cinerea Ardea          |
| 5 | نورس اعتيادي           | canus Larus            |
| 6 | هازجة قصب البصرة       | griseldis Acrocephalus |
| 7 | عصفور دوري             | domesticus Passer      |
| 8 | صياد السمك الأبقع      | rudis Ceryle           |

المصدر: جمهورية العراق: وزارة الزراعة، مديرية زراعة البصرة، قسم المتابعة

والتخطيط، 2017

تشكل مهنة صيد الطيور المائية موردا اقتصاديا مهما يسد حاجة السكان من هذه المادة أما فائض ما يصيدونه فيصدر إلى خارج الأهوار، فضلا عن أن هذه الطيور تسهم مساهمة فاعلة في تنمية السياحة في داخل الأهوار كونها تمثل منظرا جميلا يتمتع به السائح؛ إما عن طريق مشاهدة أنواع نادرة من الطيور عن قرب أو عن طريق القيام بعملية صيدها. وتم تأشير أنواع من الطيور.

ونظراً لما تتمتع بها الأهوار من مقومات الجذب السياحي والمناظر الطبيعية الخلابة حيث يطيب الجو في شهر آذار ونيسان وتنتشر على ضفافها شتى أنواع النباتات المائية التي يزدهر بعضها بالوان جذابة ويغطي القصب معظم مساحات الأهوار وقد يبلغ ارتفاعه (سبعة أمتار) ثم البردي الذي يصل ارتفاعه إلى (ثلاثة أمتار) وفي موسم الشتاء تقصد الأهوار أسراب لا حصر لها من الطيور المائية المختلفة الأنواع ويقدمها هواة الصيد من كل مكان. والأهوار بحيرة طبيعية لمعيشة الأسماك يصطاد منها الأهالي بالفالة (وهي عصا طويلة تنتهي بكف حديدية ذات خمسة أصابع مدببة أو بالشبك) (حمد، 2009: 52).

لقد بدأت وزارة البيئة الممثلة بقسم الأهوار وبالتعاون مع منظمة طبيعة العراق استطلاعات حقلية من بعد عملية الإغمار وهذه الاستطلاعات حملت العديد من الملاحظات المهمة والمشجعة عودة أعداد كبيرة من الطيور على هيئة مستعمرات مثل (أبو منجل المقدس، أبو ملعقة، غراب الماء القومي) بالإضافة إلى ازدياد في أنواع مختلفة من مالك الحزين والذي هو في ازدياد مستمر كذلك بالنسبة للأنواع المستوطنة لوحظ أيضا (ثلاثة العراق، مازجة قصب البصرة، الخناق الرمادي، الغراب البقع والغطاس الصغير الموجود على نطاق واسع). (عبد، 2008: 9).

سادسا- **الأسماك:** تشكل الأسماك مورداً اقتصادياً وغذائياً مهماً تحتوي منطقة الأهوار على ثروة سمكية كبيرة حيث ينشط السكان في صيد الأسماك في فصلي الربيع والشتاء تستخدم (الفالة) الحديدية والشباك في ذلك. وتتميز الأهوار بكونها مكاناً ملائماً لتكاثر أنواع مختلفة من الأسماك وتشكل مصدر عيش مهم لعدد كبير من سكان المنطقة (الشمري، يونس، 2011: 112). ومن الجدير بالذكر أن هناك مشروع مقرر مقرر تكثير الأسماك في البصرة الذي أقرته وزارة الزراعة ضمن مشاريع الخطة الاستثمارية وقد نفذ من قبل مديرية زراعة البصرة قسم الأسماك وقد بلغت الكلفة للمشروع/ 600000000 ستمائة مليون دينار والذي يقع في مقاطعة 11 طلاع المعيدي/ الهارثة، مساحة المشروع/ 10 دونمات إذ تبلغ الطاقة الإنتاجية:- (8-10) مليون إصبعية ويهدف المشروع (مركز إنعاش الأهوار، 2018)،

1- تدريب الكوادر العلمية المتخصصة والعاملين في مجال تربية الأسماك.  
2- إنتاج يرقات الأسماك وخصوصاً المحلية منها لدعم المخزون السمكي في الأهوار والذي تعرض إلى نقص حاد نتيجة تجفيف الأهوار واستخدام طرق الصيد الجائر.

3- تجهيز المشاريع الإرشادية التي ستنفذ في الأهوار بالأصبعيات وخصوصاً المحلية مثل مشروع استزراع الأسماك في الأقفاص العائمة والمزعم تنفيذه بالتعاون مع مركز علوم البحار.

وهناك مشروع تنمية وتطوير استغلال الثروة السمكية في جنوب العراق من قبل الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية. إذ بلغت كلفة المشروع (6.133.000.000)

سنة مليارات ومائة وثلاثين مليون دينار ويهدف المشروع:-

1- وضع خطة طموحة للنهوض بواقع استغلال الأهوار لإنتاج الأسماك.

2- أعداد الكوادر العلمية المناسبة القادرة على نقل التقنيات الحديثة المتطورة في هذا المجال.

**سابعا- تربية الجاموس:** يعد الجاموس من أكثر الحيوانات انتشارا في الأهوار ويعد ركنا من الأركان الأساسية في اقتصادهم، إذ إن عرب الأهوار يعتمدون وبشكل رئيس على تربية الجاموس حيث إن التقارير تشير إلى أن معدل ملكية العائلة من الجاموس تتراوح بين (3-5) جاموسة، إذ تستهلك يوميا ما يقرب من 100-250 كيلو جرام من صغار القصب. والجاموس غني بلبنه ويعيش في الماء بشكل دائم. ومن أهم المشاريع الاستثمارية في هذا المجال مشروع المركز التخصصي لتطوير الجاموس في الأهوار (مركز إنعاش الأهوار، 2018) من قبل الشركة العامة للبيطرة وقد بلغت كلفة المشروع:- (6.240.000.000) ستة مليارات ومائتان وأربعون مليون دينار عراقي وكان الهدف من المشروع:-

1- أن يكون نواة للتكثير والتحسين الوراثي لحيوان الجاموس.

2- رفع الكفاءة الإنتاجية له من الحليب ومنتجاته.

3- تقديم المشورة والمساعدة العلمية والفنية للمربين في مناطق تربية الجاموس.

والجدير بالذكر إن من أهم المشاريع الاستثمارية في مجال الثروة الحيوانية هو مشروع معمل أعلاف في الأهوار (مديرية زراعة البصرة، 2018) الذي نفذ من قبل قسم تنمية الأهوار. حيث بلغت كلفة المشروع الإجمالية:- (258.368.000) مائتان وثمانية وخمسون مليون وثلاث مائه وثمانية وستين ألف دينار. وكان الهدف من المشروع تطوير الثروة الحيوانية في الأهوار عن طريق توفير الأعلاف المركزة لها.

وأيضاً هناك مشروع مجمع استلام الحليب في الأهوار والذي قدم من قبل قسم تنمية الأهوار، بلغت كلفة المشروع: - (306.074.000) ثلاث مائة وستة ملايين وأربعة وسبعين ألف دينار وان الهدف من المشروع: - تشجيع مربّي الحيوانات على زيادة الإنتاج عن طريق شراء الحليب المنتج في الأهوار بأسعار مناسبة مع تقديم الأعلاف المركزة لحيواناتهم وهذا سوف يؤدي إلى تطوير الثروة الحيوانية وتحسين المستوى المعيشي لمربي الحيوانات.

**ثامناً - الزراعة:** تتركز الزراعة في هذه المنطقة بشكل أساسي على الأراضي الجافة أو المناطق التي تتراجع عنها مياه الفيضان. يعتبر الأرز من أبرز المحاصيل التي تُزرع في هذه المستنقعات المائية. أما في أهوار البصرة، فيتم التركيز بشكل أكبر على زراعة المحاصيل الخضراء مثل الرقي والبطيخ والطماطم بكميات ذات طابع تجاري. إن الإنتاج الزراعي المتوفر في الأهوار بإمكانه سد المتطلبات الأساسية اليومية للسياح إذا ما قامت في هذه المنطقة قرى ومجمعات سياحية. ويوجد مشروع تقنيات زراعة الأرز في مناطق الأهوار نفذ من قبل الهيئة العامة للأبحاث الزراعية وقد بلغت كلفة المشروع (217.875.000) مائتين وسبعة عشر مليوناً وخمسة وسبعين ألف دينار مع أن الهدف من المشروع: -

1- تطوير زراعة الأرز ونشر الأصناف الجديدة.

2- استخدام تقنيات حديثة في الزراعة.

3- استغلال بيئة الأهوار المائية لمثل هذا النوع من الزراعة.

وأيضاً هناك المشروع الإرشادي من قبل الهيئة العامة للإرشاد والتعاون الزراعي (وزارة الري، 2018)، بـ كلفة (360.300.000) ثلاث مائة وستين مليون وثلاث مائة ألف دينار والهدف من المشروع: -

- 1- زيادة الوعي ورفع المستوى الفكري لسكان الأهوار.
  - 2- إيجاد فرص عمل تساعد على إعادة استيطان سكان الأهوار.
  - 3- رفع المستوى المعيشي وتطوير القابليات والمهارات في مجالات العمل الزراعية المختلفة.
- بلغ مجموع التخصصات المطلوبة لتنفيذ برنامج وزارة الزراعة:-  
(12.951.175.000) (مديرية زراعة البصرة، 2018).
- ومن أجل النهوض بالواقع الزراعي في مناطق الأهوار يجب إقامة مشاريع استصلاح الأراضي الزراعية الواقعة على ضفاف الأهوار وحسب المساحات والمواقع المبينة في الجدول الآتي:-

جدول (3) مشاريع استصلاح الأراضي الزراعية الواقعة على ضفاف الأهوار

| ت | القاطع            | المساحة<br>الكلية/ دونم | المساحة التفصيلية/ دونم                                  |
|---|-------------------|-------------------------|----------------------------------------------------------|
| 1 | قاطع شعبة القرنة  | 2 10 ألف<br>دونم        | 60 ألف (شرق العز) + 42 ألفا (غرب العز)                   |
| 2 | قاطع شعبة المدينة | 83 ألف<br>دونم          | 50 ألف (قاطع عز المدينة) + 33 ألفا (مشروع المالحه النصر) |
| 3 | قاطع شعبة الدير   | 20 ألف<br>دونم          | 20 ألف دونم                                              |

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية: مركز إنعاش الأهوار والأراضي الرطبة العراقية في المركز والمحافظات الثلاث،

كذلك هناك مشروع مجمع الآليات الزراعية في الأهوار (مركز إنعاش الأهوار، 2018) المقدم من قبل قسم تنمية الأهوار وبلغت الكلفة الإجمالية للمشروع:-



(968.499.085) تسعمائة وثمانية وستين مليوناً وأربعمائة وتسعة وتسعين ألف

وخمسة وثمانين ديناراً عراقياً وإن الهدف من المشروع:-

أ- إجراء عمليات تحضير التربة وخدمة المحصول والحصاد بشكل علمي دقيق.

ب- زيادة الإنتاج الزراعي كما ونوعاً وتحسين الوضع المعيشي للفلاح.

ت- تشغيل عدد من الكوادر الهندسية المختصة.

تاسعاً. **الثروة النفطية:** الشركات النفطية الفرنسية "إراب" بدراسة مستفيضة تضمنت إجراء مسوحات طبوغرافية معمقة لمنطقة الأهوار التي تمتد جغرافياً من بحيرة زجري وصولاً إلى بحيرة الجايش، وامتداداً إلى المناطق الشمالية من محافظة ميسان. تشير نتائج الدراسة التي قدمتها هذه الشركات إلى أن المنطقة تحتوي على احتياطات نفطية ضخمة ذات طابع تجاري، مما يجعلها ذات أهمية استراتيجية على الصعيد الاقتصادي والتنمية المستدامة.

#### عاشراً- **المحميات الطبيعية:**

تعدّ منطقة الأهوار منطقة سياحية فريدة (مشتى) إذ يستطاب الجو، ويمكن أن يتحول الربيع والشتاء إلى منتجعات سياحية ضخمة وهذا يتطلب جهوداً كبيرة لإقامة المراكز السياحية، ولا سيما في المحميات الطبيعية، والتي تعرف: برية كانت أم مائية على أن:- "وحدة بيئية محمية تعمل على صيانة الأحياء الفطرية نباتية وحيوانية على وفق إطار متناسق من خلال إجراء الدراسات والبحوث الميدانية والتعليم والتدريب للمسؤولين والسكان المحليين ليتحملوا المسؤولية تجاه بيئة الحيوية" (إبراهيم، 23، 2011)،

كما تمثل محمية الصافية الطبيعية جزءاً من الأساس المادي للطبيعة والحياة وتسيطر عليها إدارات خاصة تأخذ على عاتقها الارتقاء بالعلاقات المتوازنة بين

الإنسان والمكونات البيئية لهذه النظم (حبيب، 2008) ، وهي تقع في هور الحويزة المرتبط إداريا بقضاء القرنة، تتميز بالتنوع الإحيائي المرتفع ولها أهمية دولية إقليمية. والهدف من إنشاء المحمية الحفاظ على النظام البيئي وصيانة التنوع الإحيائي والوراثي للنبات والحيوان، ودعم البحث العلمي والتدريب البيئي ومراقبة التغيرات البيئية والاستفادة المستدامة من الموارد البيئية، مشروع محمية هور الصافية تم إقرار تنفيذه من قبل وزارة الزراعة وبكلفة (182.000.000) مائة واثنين وثمانين مليون دينار. والهدف من المشروع:-

- 1- حفظ التوازن البيئي.
- 2- متابعة الأحياء المهددة بالانقراض ومحاولة ترميمها من جديد.
- 3- إدخال التنمية في المناطق النائية واستغلال المحمية مستقبلا كموقع سياحي وترفيهي.

يتم الآن تنفيذ هذا المشروع في هور الحويزة وبمساحة (44) كم 2 نسبة إنجاز العمل (فيما يخص الأمور الإنشائية لمقر الإدارة) وصلت حتى الآن إلى 80 %. أما مشروع التوعية البيئية لمناطق الأهوار جنوب العراق. والمقدم من قسم تنمية الأهوار وبكلفة (21000000) إحدى وعشرين مليون دينار (مجلس محافظة البصرة، 2017). وكانت أهداف مشروع التوعية البيئية:

- 1- رفع الوعي البيئي لسكان الأهوار.
- 2- توضيح أهم المخاطر التي يسببها الصيد الجائر باستخدام السموم والكهرباء وآثار ذلك على الإنسان والكائنات الحية في المنطقة.
- 3- بيان أهمية المحافظة على الكائنات الحية والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية من أجل ديمومتها للأجيال القادمة.

ظهرت دراسات في عقد التسعينيات في القرن العشرين وصفت السياحة البيئية بأنها صناعة واعدة وجاء في دراسة وضعتها (إليزابيث بو) تحت عنوان السياحة البيئية الإمكانات والمخاطر، إن السياحة البيئية إذا أحسن تطبيقها ستحافظ على محميات طبيعية عن طريق توفير العمال والموظفين المحليين وتحصيل إيرادات من خلال استثمارها بما يشجع المجتمعات المحلية على الحفاظ على هذه المناطق (حمد، 2009: 49).

مما سبق يمكن القول: إن من بين المناطق التي يمكن فتح منافذها للاستثمار السياحي، وتحقيق نمو اقتصادي وثقافي واجتماعي، هي (الأهوار)، لما يميزها من عوامل طبيعية بنظماها البيئي الفريد، وما تقوم عليه من أنشطة أولية لم تتأثر كثيراً بالتغيرات البشرية والحضارية ولما تمتلكه من إمكانات وثروات دفيئة يمكنها أن تجتذب الاستثمارات الكبيرة، لذلك يمكن أن تكون منطقة الأهوار من المناطق السياحية المهمة في البصرة، لما تتمتع به من نظام بيئي فريد استمر لآلاف السنين، فهي من أغنى المناطق بالحياة البرية وموطن لحضارة وثقافة إنسانية قديمة، فضلا عن كونها، تتمتع بجو دافئ مشمس خلال فصلي الشتاء والخريف، لذا يمكن أن تكون (مشتى) يجذب السياح في هذه المواسم، كما تعمل المسطحات المائية على التخفيف من حدة الحرارة صيفا، وقد بينت الدراسات المناخية أن معظم أيام السنة فيها لا تتجاوز المعدلات العامة لدرجات الحرارة عن (25م°) وتبلغ 220 يوما وهناك (101) يوم في السنة تنخفض فيها هذه المعدلات عن الـ 25 م° في حين تقل الأيام التي ترتفع فيها درجات الحرارة عن الـ 40 م° بحيث لا تتعدى الـ 14 يوما في السنة (الزهاوي، 2011) فضلا عن الإمكانات الاقتصادية المتنوعة والثروات الطبيعية

الوفيرة، كما أن موقعها الجغرافي يسهل الوصول إليها عن طريق وسائل النقل المتنوعة، فهناك الطرق البرية التي تربط الأهوار بمحافظات العراق وهي: طريق بغداد- كوت- عمارة- بصرة بطول 549 كم فضلا عن سكك الحديد (بغداد- حلة- ديوانية- سمارة- ناصرية- بصرة حمدان، 2008: 204) وتحتوي الأهوار على التنوع البيئي والاجتماعي مما يرشحها لأن تكون منطقة حافلة بالمشاهد والمنتجات السياحية وكان الوضع الاقتصادي لسكان الأهوار يجد أفضل صيغة له عبر التفاعل بين الإنسان وبيئته واستثمار مكوناتها الإحيائية المتنوعة التي يعبر عنها باقتصاد الاكتفاء الذاتي وكانت النباتات الاقتصادية (كقصب السكر) والتي شغلت ما يقرب من 88 % من المواد الخام للمحاصيل السكرية حتى أواخر عقد الثمانينيات (حنوش، 2002: 83).

#### **المبحث الثالث الفرص الاستثمارية في الأهوار :**

في إطار تطبيق برنامج إصلاح الاقتصاد العراقي، تم إصدار قوانين الاستثمار التي أتاحت للقطاع الخاص الدخول في الاستثمارات التي كانت بحسب القطاع العام مع إعطاء المستثمر الأمان التام للانطلاق في مسيرة الاستثمار من دون تدخل من الأجهزة الحكومية في قراراته المعنية بإدارة مشروعه وتحقيق أهدافه حتى تكون هناك رؤية استراتيجية واقتصادية واجتماعية لتطوير الأهوار وتحديد الأهداف المطلوبة.

#### **أولا/ التخطيط المرحلي لعمليات الغمر وتضافر جهود الهيئات الدولية**

التخطيط المرحلي لعمليات الغمر وتكامل جهود الهيئات الدولية إن تنسيق الجهود بين الحكومات والهيئات الدولية والمنظمات غير الحكومية، واعتماد مشاريع تهدف إلى إعادة الحياة الطبيعية إلى هذه المنطقة، يشكل العامل الرئيسي في إنعاش الأهوار. ذلك يتم من خلال توفير الدعم المالي والعلمي اللازم، حيث أعيدت الحياة

بالفعل إلى نحو 35% من إجمالي مساحة الأهوار. أغرقت مناطق مثل أم نخلة، الكرماشية، العد، الصالل، هور الحمار، الكباش، أبو زرق، وعوينة في الأهوار الوسطى. عملية البناء والتنمية المستدامة في منطقة الأهوار تُعدّ من العمليات التي تتطلب وقتاً ممتداً وموارد مالية هائلة. إن تحقيق التنمية المستدامة في الأهوار يتطلب تخطيطاً طويل الأمد، حيث لا يمكن تنفيذ هذه العملية بسهولة دون وضع استراتيجيات محددة ومدروسة. ( مركز إنعاش الأهوار، ملامح إنعاش الأهوار العراقية- الواقع والطموح، 2018)

من الضروري دراسة المناطق المستهدفة للغمر وتحديد مساحة كل منطقة في مختلف المحافظات. هذا الإجراء ضروري لضمان استغلال الموارد المائية المتاحة بكفاءة، حيث إنه من غير الممكن توفير كميات كافية من المياه لجميع مناطق الأهوار القديمة دون تحديد واضح للمناطق وأولوياتها.

2- يتمثل التحدي في تحديد أولويات الغمر وفق خطة محددة، بحيث يُمكن تطبيق هذه الأولويات تدريجياً على مدى زمني قد يصل إلى خمس سنوات أو أكثر. هذا التخطيط يُسهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية على مراحل متتابعة تضمن استدامة الموارد وتجنب الهدر.

3- تحديد الأسبقيات والأولويات، أي يمكن تحديد مساحات تغمر بالمياه كأسبقية أولى ولفترات زمنية تمتد إلى 5 سنوات أو أكثر.

4- ينبغي تحديد أهداف مرحلية تشمل إنشاء محميات طبيعية يمكن إدارتها بفعالية

من أجل تحسين النظام البيئي في الأهوار. كمثال على ذلك، محمية هور الصافية

التي تُشكل جزءاً من هور السُويل التابع لقضاء القرنة، وهي تمتد على مساحة 44

كيلومتراً مربعاً (11 × 4 كم). بعد تأمين نجاح مثل هذه المحميات، يمكن التوسع

بشكل تدريجي لتشمل مناطق أخرى ضمن الأهوار.(مديرية زراعة البصرة، 2018)

5 تحقيق توازن دقيق بين الجوانب البيئية والاجتماعية يُعد أساسياً. فمن جهة، ينبغي الحفاظ على النظام البيئي الطبيعي للأهوار، وفي الوقت ذاته يجب مراعاة احتياجات السكان المحليين ومتطلباتهم الاجتماعية ضمن إطار نظام بيئي متكامل.

6- لابد من الموازنة بين النظام البيئي المائي للأهوار والطبيعة الزراعية للأراضي المحيطة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال إعادة توزيع القرى وإعادة تأهيلها بما يتناسب مع الظروف البيئية والمائية الجديدة، مع دراسة تأثير عمليات الغمر على المناطق الزراعية والقرى المحيطة لضمان استدامة المشاريع التنموية. إن هذه الجهود مجتمعة تمثل الخطوات الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة في الأهوار والحفاظ على إرثها البيئي والاجتماعي الفريد

#### ثانيا/ مجال الاستثمار في الثروة السمكية

يتم تحقيق هذا الهدف من خلال وضع برامج تنموية شاملة، تساهم في تعزيز الاستدامة البيئية والحفاظ على الموارد الطبيعية. بالنسبة للشجيرة، التي أصبح وجودها نادراً جداً، يجب أن تكون محور اهتمام خاص. بالإضافة إلى ذلك، يتم إنشاء بحيرات مخصصة لتكاثر أنواع معينة من الأسماك، حيث تُطلق بذورها بعد النمو الجزئي لضمان استمرارية وجودها. تُعتبر الأهوار أكبر تجمع طبيعي لتكاثر الأسماك، إذ تمتد لأكثر من 120 ميلاً شرقاً وغرباً على طول نهر دجلة وصولاً إلى هور الحمار، والذي يُنتج وحده أكثر من 2000 طن سنوياً. الأهوار توفر حوالي

60% من احتياجات العراق من الأسماك (الكناني، 2016) ، الأمر الذي يجعل تطوير قطاع الثروة السمكية أولوية ملحة. من بين الخطوات الأساسية لتطوير هذا القطاع، ينبغي تعزيز الصيد التقليدي وإنشاء بنية تحتية تشمل مراكز تجمع للأنشطة المتعلقة بالصيد، إضافة إلى مستودعات مبردة ومصانع لإنتاج الثلج للحفاظ على الإنتاج السمكي. كما يجب توفير المعدات اللازمة للصيد مثل الشباك والحبال والعوامات. إلى جانب ذلك، يمكن إنشاء مزارع لتربية الأسماك باستخدام أقفاص عائمة تستفيد من الممرات المائية الموجودة في الأهوار. ينبغي ترتيب تلك المزارع في أحواض مراقبة لضمان زراعة الأسماك المناسبة، مع إضافة أنواع جديدة والعمل على تكثيرها بواسطة صفاقس مُصممة لتتناسب مع الظروف البيئية المميزة لهذه المناطق. ومن خلال جدول (4) يتبين أن إنتاج محافظات الأهوار كانت بكميات كبيرة بلغت خلال عام 2021، نحو (65716861) كغم، بينما بلغت الكميات المباعة خلال عتتام 2021، نحو (64795749) كغم ، وبلغت قيمة الاصبغيات (767462) ألف دينار، وأخيرا بلغ مجموع الإيرادات خلال 2021، (232560132) ألف دينار.

**جدول (4) كمية وقيمة الإنتاج والمباع والإيرادات من الأسماك والاصبغيات في**

#### الأهوار للعام 2021

| مناطق الأهوار | كمية الإنتاج<br>(كغم) | كمية المباع<br>(كغم) | مجموع الإيرادات<br>(ألف دينار) | قيمة<br>الاصبغيات<br>(ألف دينار) |
|---------------|-----------------------|----------------------|--------------------------------|----------------------------------|
| ذي قار        | 707385                | 674475               | 2319925                        | 0                                |
| ميسان         | 693440                | 689660               | 2252150                        | 9700                             |

|        |           |          |          |         |
|--------|-----------|----------|----------|---------|
| 515000 | 4296563   | 1354875  | 1394875  | البصرة  |
| 767462 | 231792670 | 64795749 | 65716861 | المجموع |

المصدر: جمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة

الإحصائية، 2022

### ثالثاً/ مجال الاستثمار في الثروة الحيوانية

يملك العراق أنواعاً جيدة النوعية، وفريدة من أنواع الجاموس، وقد بلغ عدد الجاموس في العراق ما يقارب 250 ألف رأس (الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، 2018) قبل عملية تجفيف الأهوار، كانت الجاموس تمتاز بقدرتها العالية على إنتاج الحليب، حيث تواجدت في بيئة شديدة القسوة لا تستطيع معظم الحيوانات الأخرى التأقلم معها. ومع ذلك، شهدت أعداد الجاموس انخفاضاً كبيراً وبوتيرة متسارعة نتيجة عدة عوامل، أبرزها تجفيف الأهوار، وانعدام موارد الأعلاف الخضراء، وتراجع الخدمات البيطرية، إلى جانب تدمير البيئة المثالية التي كانت تزدهر فيها. كما أن نزوح مربّي الجاموس إلى المدن أسهم بشكل كبير في هذا التدهور، مما أدى إلى انخفاض ملحوظ في مستوى إنتاج الحليب.... إلخ وكما يوضحها الجدول (5)

جدول (5) أنواع الحيوانات في الأهوار

| السنة     | المجموعة الحيوانية  | عدد الأنواع |
|-----------|---------------------|-------------|
| 1975-1972 | النباتات            | 3711        |
| 1966      | الأسماك             | 254         |
| 2009-2005 | الطيور              | 1593        |
| 1992      | البرمائيات والزواحف | 152         |



|      |                     |      |
|------|---------------------|------|
| 2009 | الثدييات            | 2019 |
| 724  | اللافقاريات الدقيقة | 2017 |
| 405  | الحشرات             | 2017 |

المصدر: تقرير إدارة التغيير في الأهوار: التحدي الكبير الذي يواجه العراق-

الورقة البيضاء للأمم المتحدة 2020

ينبغي العمل على تشجيع إنشاء مراكز لتجميع الحليب ومصانع الألبان، إلى جانب توفير الخدمات البيطرية واستقدام أصناف جديدة من الجاموس ذات الاستخدام المزدوج. كما يستحسن تطوير مركز متخصص للتهجين والتلقيح الصناعي والبحوث، إضافة إلى إنشاء معامل ومخازن مخصصة للأعلاف الخضراء. ومن المهم تحسين سلالات الجاموس من خلال برامج الانتخاب. يمكن القول إن فرص الاستثمار والتطوير في قطاع الثروة الحيوانية تجسد مجالات متعددة واعدة تتمثل بـ:

- محطات تربية الحيوانات المزروعية وتسمين العجول والأغنام والماعز.
- مشاريع الدواجن (اللحم والبيض).
- مشاريع سمكية (بحيرات ومزارع مائية).
- محطات تربية السمان، والنعام، والبط والديك الرومي.
- مناحل تربية العسل الأبيض.

#### رابعاً/ مجالات الاستثمار في الثروات الزراعية

يحتل القطاع الزراعي مكانة مرموقة في اقتصاديات الأهوار (زراعة النخيل، اللبلاب، البردي..). إذ يتميز هذا القطاع بتنوع كبير وإنتاجية عالية وجودة ووفرة منذ القدم، إذ صُنفت الثروة الزراعية في العراق على أنها الأفضل في العالم. لقد أسفرت الحروب الطويلة عن تدمير منهجي ومتعمد لمساحات واسعة من الأراضي الزراعية

والبساتين، مما أبرز الحاجة إلى تطوير هذا القطاع في مناطق الأهوار عبر إنشاء وحدات إنتاجية خدمية وبنية تحتية قادرة على دعم نمو المستدام. يتطلب ذلك تنفيذ البحوث الميدانية والدراسات العلمية لتحديد أماكن الإنتاج الزراعي الأكثر ملاءمة وتحقيق فرص عمل مستدامة وهادفة، مما يساهم في دعم التواجد السكاني وتحفيز النشاط الاقتصادي في المنطقة. ولتفعيل هذا التحول، يُقترح تكوين جمعيات تعاونية أو شركات خاصة أو تجمعات فردية تمتلك القدرات اللازمة لإدارة وحدات إنتاج ذات قيمة اقتصادية عالية. كما أن تشجيع الاستثمار في الأهوار عبر تأسيس صندوق لدعم المشاريع الزراعية وتقديم قروض ميسرة يمكن أن يساهم في إنشاء مشاريع كبيرة قادرة على التكامل مع القطاعات الصناعية والخدمية الأخرى. إلى جانب ذلك، يُقترح إنشاء مركز متخصص لتسويق الصناعات التقليدية والتحف المحلية، بالإضافة إلى توفير المعدات الميكانيكية اللازمة لعمليات الحصاد والنقل والتخزين، وتعزيز الصناعات القائمة على التعليب وإنتاج الألواح المضغوطة ومعامل الورق. تُعد هذه المبادرات جزءاً من رؤية شاملة تهدف إلى تحقيق تنمية مستدامة تُعزز الأداء الاقتصادي والاجتماعي لهذه المنطقة.

المجالات الممكنة للاستثمار في الإنتاج النباتي:

- محاصيل الحبوب والأعلاف.
- أشجار إنتاج الزيوت والألياف.
- محاصيل متخصصة كالبطاطا وبنجر السكر والخضراوات.
- بساتين الفاكهة ونباتات الزينة وزهور القطف.
- بساتين النخيل والتمور.

والمجالات المحتملة للاستثمار في مجال الصناعات الزراعية:

- الأسمدة الكيماوية، والمبيدات الزراعية.
- الآلات، والأدوات، والمضخات الزراعية، وأنظمة الري الحديثة.
- معدات زراعية مصنعة، كالأغطية البلاستيكية، وأدوات صناعة الدواجن، وأدوات تربية الأسماك، وتربية الأبقار والدواجن وغير ذلك، وغير ذلك من مستلزمات الإنتاج الحليب والألبان والأجبان والزبد والزيوت وجميع صناعات الأغذية.
- التمور من معاصر وتغليف وتخزين ونحو ذلك.
- الجلود والمنتجات الثانوية من الإنتاج الحيواني.
- إنتاج السماد العضوي ( للكومبوست)) وكذلك إنتاج الأعلاف غير التقليدية من بقايا المحاصيل الحقلية.
- إنتاج السماد العضوي الصناعي والطاقة (الغاز الحيوي) من تخمير مخلفات المحاصيل الزراعية وروث حيوانات المزرعة والنفايات البشرية ومخلفات مصانع الأغذية.
- إنتاج السماد الحيوي من الكائنات الحية الدقيقة.
- إنتاج الوقود الحيوي من زيوت البذور وكذلك بعض الطحالب المتنوعة.
- إنتاج البذور المعدلة وراثياً وتجميع الأصول الوراثية في مجموعات نباتية للحفاظ على هذه الأصول

والجدير بالذكر أن أشجار النخيل في أهوار العراق شهدت تطوراً كبيراً خلال للمدة

2007-2017 كما هو واضح في الجدول

جدول (6) أعداد أشجار النخيل وإنتاجها في أهوار العراق (دونم)

| الاقضية والنواحي       | المساحة المزروعة بالدونم | أعداد أشجار   |                   | المجموع الكلي للنخيل | %    | متوسط الإنتاجية للنخلة |
|------------------------|--------------------------|---------------|-------------------|----------------------|------|------------------------|
|                        |                          | النخيل المثمر | النخيل غير المثمر |                      |      |                        |
| ناحية. الهارثة         | 506                      | 33564         | 1325              | 34889                | 2.8  | 60                     |
| ناحية الدير            | 650                      | 117500        | 4590              | 122090               | 9.6  | 60                     |
| مركز قضاء المدينة      | 5300                     | 179380        | 6720              | 186100               | 14.7 | 55                     |
| ناحية العز             | 2100                     | 328           | 240               | 568                  | 0.0  | 50                     |
| ناحية النشوة           | 430                      | 621           | 400               | 1021                 | 0.1  | 55                     |
| ناحية بني هاشم         | 840                      | 545           | 230               | 775                  | 0.1  | 45                     |
| مركز قضاء الميمونة     | 352                      | 2435          | 1275              | 3710                 | 0.3  | 50                     |
| ناحية السلام           | 593                      | 9900          | 380               | 10280                | 0.8  | 50                     |
| مركز قضاء الكفلاء      | 390                      | 12914         | 5600              | 18514                | 1.5  | 45                     |
| مركز قضاء قلعة صالح    | 1555                     | 52381         | 12000             | 64381                | 5.1  | 55                     |
| ناحية العزيز           | 21                       | 505           | 280               | 785                  | 0.1  | 45                     |
| ناحية العدل            | 180                      | 4425          | 2080              | 6505                 | 0.5  | 55                     |
| مركز قضاء المجر الكبير | 310                      | 3773          | 1450              | 5223                 | 0.4  | 50                     |
| مركز قضاء الشيوخ       | 5000                     | 143801        | 120750            | 264551               | 20.9 | 55                     |
| ناحية كرامة بني سعيد   | 2030                     | 476340        | 2350000           | 488790               | 38.5 | 60                     |
| ناحية المطار           | 610                      | 10922         | 4500              | 15422                | 1.2  | 50                     |
| مركز قضاء الجبابيش     | 350                      | 1198          | 860               | 2058                 | 0.2  | 45                     |
| ناحية الفهود           | 1040                     | 13690         | 9740              | 23430                | 1.8  | 50                     |
| ناحية الإصلاح          | 565                      | 10735         | 6850              | 17585                | 1.4  | 50                     |
| ناحية الحمار           | 360                      | 1040          | 720               | 1760                 | 0.1  | 45                     |

اقتصاديات الاهوار وفرص الاستثمار فيها

|      |     |         |         |         |       |                  |
|------|-----|---------|---------|---------|-------|------------------|
| 1030 | 100 | 1268437 | 2529990 | 1075997 | 23182 | المجموع<br>الكلي |
|------|-----|---------|---------|---------|-------|------------------|

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مركز إنعاش الأهوار، قسم المتابعة والتخطيط

نلاحظ من الجدول أن المجموع الكلي لأشجار النخيل بلغ، 1268437 نخلة للعام 2017، في حين بلغت المساحة المزروعة نحو (23182) دونماً، إذ حلت ناحية كرمة بني سعيد في المرتبة الأولى، كما هو واضح في الجدول. أما فيما يتعلق باستصلاح واستزراع الأراضي.. فمن أهم المشروعات العملاقة:

مشروع الغميح الأروائي الذي تبلغ مساحته (25600) خمسة وعشرون ألفاً وستمئة ألف دونم (مركز إنعاش الأهوار، 2018) أن من الصعب في هذه الظروف استغلال المشروع من الناحية الزراعية لوجود مشاكل عشائرية مع عزوف أغلب الفلاحين عن الزراعة بسبب ارتفاع تكاليف المستلزمات الزراعية وعدم وجود دعم من الدولة للفلاح، والمطالبة بضرورة إسقاط السلف الزراعية الممنوحة للفلاحين في مناطق الأهوار ومن المقترحات تطوير الواقع الزراعي في مناطق الأهوار:

- 1- تأهيل كادر متخصص يقوم بالإرشاد والتوجيه للسياح لممارسة الأنشطة المتعددة للسياحة البيئية من خلال الدراسة في مؤسسات التعليم العالي أو كدورات تأهيلية ويفضل أن يكون من سكان المناطق القريبة من المناطق التي تحتوي التنوع البيئي.
- 2- تطوير الواقع الخدمي لأهالي الأهوار من خلال توفير الخدمات الأساسية من كهرباء وماء وخدمات صحية وتعليمية وطرق معبدة.
- 3- عزل الأراضي الصالحة للزراعة وحمايتها من خلال إنشاء السدود والسيطرة على النواظم المسيطرة على دخول وخروج الماء من وإلى مناطق الأهوار.
- 4- إقامة مشاريع استصلاح متطورة للأراضي الصالحة للزراعة في مناطق الأهوار.

### خامسا/ مجالات الاستثمار في قطاع السياحة

تعد السياحة البيئية ذلك النوع الترفيهي والترويحي عن النفس والذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة، فهي سياحة تعتمد على الطبيعة بالمقام الأول بمناظرها الخلابة وأهم عنصر تقوم عليه السياحة البيئية هو عدم إحداث إخلال بالتوازن البيئي الناتج عن تصرفات الإنسان ومن هنا ظهرت العلاقة بين السياحة البيئية ككل والتنمية المستدامة التي تعد إحدى الوسائل للارتقاء بالإنسان (ياسين، 2011: 298)، ولأن العراق يتميز بحقل طبيعي وتنوع جغرافي وإرث ثقافي ضخم، ينبغي تبني سياسة فعّالة تهدف إلى تطوير السياحة، مع التركيز بشكل خاص على منطقة الأهوار الجنوبية التي تتميز بمساحات شاسعة وتعتبر من أبرز عوامل الجذب السياحي. تتمتع الأهوار بتنوع غني في الحياة البرية والنباتية، مما يشكل مع العناصر البشرية والمكونات التكميلية الأخرى قاعدة قوية للمنتج السياحي العراقي. يشكل الترويج لأنواع السياحة البيئية وتوفير الخدمات والمرافق اللازمة فرصة لخلق وظائف مناسبة، تسهم بدورها في تعزيز الاقتصاد وتحسين الواقع الاجتماعي. لذا، يتعين على المخططين أخذ بعض النقاط بعين الاعتبار عند وضع خطط لتطوير السياحة البيئية في الأهوار، ومنها: -

- 1- العمل على تنمية الأهوار كإقليم فريد ونادر وتحويلها إلى محميات طبيعية.
- 2- إصدار قوانين تهدف إلى حماية المنطقة والمجتمعات المحلية والسكان، مع إيلاء اهتمام خاص للحفاظ على البيئة البرية وتنظيم أنشطة الصيد.
- 3- العمل على إحياء الجوانب الفلكلورية، ودعم الصناعات المحلية، والحفاظ على العادات الاجتماعية والتراث المحلي.
- 4- بالإضافة إلى تطوير الخدمات المساندة التي تخدم السكان والزوار.

- 5- العناية بالممرات المائية وتطويرها لتكون وسائل مواصلات تستفيد منها الجولات السياحية، مع التركيز على استخدام وسائل النقل المحلية، مثل المشاحيف، باعتبارها أحد عناصر الجذب السياحي
- 6- إنشاء مطاعم متخصصة في المنطقة تعتمد على تقديم أطباق محلية مميزة تتناسب مع الموارد المتوفرة مثل الأسماك والطيور، لتعزيز الطابع المحلي في خدمات الضيافة.
- 7- الاستفادة من المواد الطبيعية المتوفرة كالقصب والبردي في بناء استراحات، مقاهٍ شعبية، أو شاليهات سياحية تعكس انسجاماً بين البيئة المحلية والتجربة السياحية، مما يساهم في الحفاظ على هوية المنطقة.
- 8- إنشاء متاحف متخصصة في المدن القريبة من الأهوار تعرض تنوع الحياة البرية والحيوانية والنباتية، مما يعزز فهم الزوار لطبيعة المنطقة وجمالها.
- يجب أن تسير هذه التوجهات لتنمية الأهوار ضمن سياسة سياحية شاملة وعقلانية وخطة متكاملة تهدف إلى تطوير السياحة في العراق بشكل مستدام ومنظم . ولا سيما أن عدد نزلاء الفنادق ازداد من (2490) ألف سائح عام (2007) إلى (6124820) مليون سائح عام (2017) ، وبالمقابل ارتفعت الإيرادات الفنادق من (63768) مليون دينار عراقي عام (2007) حتى وصلت إلى (316484431) مليون دينار عام (2017).

#### جدول (7) أعداد النزلاء في الفنادق والإيرادات للمدة (2007-2017) ألف

سائح/ مليون دينار عراقي

| السنة | مجموع نزلاء الفنادق | الإيرادات للفنادق |
|-------|---------------------|-------------------|
| 2007  | 2490                | 63768             |
| 2008  | 2380                | 914015            |

|           |         |      |
|-----------|---------|------|
| 119035    | 2270    | 2009 |
| 144854    | 3050    | 2010 |
| 176273    | 3874    | 2011 |
| 211492    | 4474    | 2012 |
| 261392    | 6321    | 2013 |
| 211492    | 2464068 | 2014 |
| 417199    | 4921815 | 2015 |
| 356557145 | 774894  | 2016 |
| 316484431 | 6124820 | 2017 |

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية، سنوات مختلفة، صفحات متفرقة .

#### خامسا/ استثمار المحميات الطبيعية:

تحقق المحميات الطبيعية هدف الخطط الوطنية التي وضعتها الدولة للتنمية، إذ إن الحفاظ على الثروات والموارد الطبيعية عنصر فعال ومتربط مع الكثير من قطاعات التنمية الزراعية. التنوع البيولوجي له أهمية اقتصادية كبيرة، إذ إن العديد من الأنواع الحية الطبيعية لها أهمية كبيرة لدورها في تلبية بعض احتياجات العديد من المجتمعات مثل: متطلبات الغذاء أو الأعلاف الحيوانية أو كوقود وألياف، علاوة على أنها تساعد على تثبيت المناخ وحماية مناطق توزيع المياه وصيانة التربة وتحسين صفاتها، هذا فضلاً عن دخول العديد من الأنواع الطبيعية في إنتاج العديد من أنواع العقاقير، والأدوية، والأمصال، وما قد ينتج عن هذه الأنواع من الأهمية في المستقبل. من هذا المجال، طور العراق استراتيجية وطنية لتنمية التنوع البيولوجي. تهدف هذه الاستراتيجية إلى (مديرية الموارد المائية، 2017):



- 1- الحفاظ على الموارد الطبيعية وتطبيق مفهوم التنمية المستدامة عليها.
- 2- حشد الجهد الوطني للحفاظ على التنوع البيولوجي وتنفيذ خطة العمل الوطنية في هذا المجال.
- 3- تطوير المهارات والتقنية، والعلمية، والمؤسسية.
- 4- التكامل بين العمل المحلي والعمل الدولي، والإقليمي.

يوجد حالياً في العراق (27) محمية طبيعية متعددة الأغراض وأنواع تمثل حوالي 10 % من مساحة العراق، كما تم اختيار 16 منطقة أخرى ليتم الإعلان عنها كمحميات طبيعية من خلال تلك الاستراتيجية.. والمحميات الطبيعية في محافظة البصرة/ توجد محمية واحدة وهي محمية الصافية والتي تقع في هور الحويضة الذي يرتبط إدارياً بقضاء القرنة مساحتها (44 كم<sup>2</sup>) (مديرية زراعة البصرة، 2018) تتميز بالتنوع الإحيائي المرتفع ولها أهمية إقليمية ودولية الهدف من إنشاء المحمية الحفاظ على النظام البيئي وصيانة التنوع الإحيائي والوراثي للنبات والحيوان ودعم البحث العلمي والتدريب البيئي ومراقبة التغيرات البيئية والاستفادة المستدامة من الموارد البيئية. وعلى العموم المحمية تقع في بيئة مائية ذات أعماق تتراوح بين (1،5-4 م) (مديرية زراعة البصرة، 2018) وهي أكثر الأهوار المجاورة عمقاً، النبات المائي الطبيعي السائد في المنطقة هو القصب تتميز المياه في هذه الأهوار بعذوبتها نسبة إلى باقي أهوار البصرة بسبب الإطلاقات المائية الوفيرة إضافة إلى بعض التجمعات السكنية في المنطقة. هذه المحميات تعد منطقة خصبة للبحوث العلمية الخاصة بدراسات الجيولوجيا والحيوان والنبات وهي ذات غطاء نباتي كثيف وتعد مأوى طبيعياً للحيوانات والطيور البرية فضلاً عن كونها محطة للطيور المهاجرة أثناء رحلتها في موسمي الخريف والصيف.

### سادسا/ الاستثمار في الاستيطان الحضري والريفي

لتحديد أشكال الاستيطان أو صياغة خطط تهدف إلى تطوير المستوطنات الحضرية والريفية، من الضروري مراعاة الاتجاهات التالية . (العنسي، 2015: 39-46)

- 1- تطوير المراكز الحضرية (الأقضية والنواحي) داخل مناطق الأهوار وعلى أطرافها، وذلك من خلال توفير أنشطة اقتصادية تُساهم في خلق فرص عمل، بالإضافة إلى تنفيذ مشاريع إسكانية، وتوفير مياه صالحة للشرب، وإنشاء شبكة تصريف صحي، والعمل على تحديث التصميمات الأساسية
- 2- إعداد خطط تأخذ بعين الاعتبار مواقع القرى والتجمعات الريفية وطبيعتها من حيث الحجم والأنشطة الاقتصادية والخدمية، مع العمل على توفير الخدمات الأساسية لتلك المناطق وربطها بالمراكز الحضرية لتحسين التواصل والتكامل بينهما.

- 3- تحديد الخريطة السكانية والإسكانية المتوقعة لمناطق الأهوار، مع تقدير الأعداد التي يمكن استيعابها.

- 4- التخطيط لتحسين مستوى الخدمات الحضرية في المستوطنات الريفية بحيث تتماشى مع متطلبات الحياة العصرية.

- 5- صميم وحدات سكنية تضمن تحقيق الانسجام الكامل بين البيئة المحلية، المواد الأولية المتوفرة، والمتطلبات الحديثة، مع استغلال ألواح البردي المضغوط بشكل.
- 6- تطوير قرى المياه القائمة أو المقترحة وإعداد برامج محددة لرفع مستوى هذه القرى في الخدمة والمجتمع.
- 7- دراسة نمط توزيع القرى الجديدة والمستحدثة المطورة ووضع المعايير المتعلقة بها من حيث الكثافة السكانية، والموقع والحجم لاستيعاب النمو السكاني المتوقع وبما يتوافق مع استمرار الكثافة المنخفضة من أجل يحافظ على طبيعته وبيئته.
- 8- تهيئة فرص عمل لاستثمارات ذات طابع خدمي وسياحي بما يضمن الانتعاش الاقتصادي للمنطقة وتنميتها المستدامة
- 9- إدخال أنشطة اقتصادية تتلاءم مع القرى المؤهلة ومواقعها بحيث تعتمد على تسويق وتفعيل منتجات الأهوار للقرى الواقعة في مناطق الفيضانات.

#### سابعا/ استثمار الخدمات التكميلية

- 1- إنشاء مشغل خاص لإنتاج بعض المواد الفلكلورية التي تشتهر فيها الأهوار لأغراض تدريب العناصر البشرية على كيفية إنتاجها
- 2- إنشاء مركز دراسات خاص بالبحث والتقصي والاختبار بما هو مناسب من فعاليات مع العادات والتقاليد الاجتماعية لسكان المنطقة
- 3- ورش لتصليح السيارات ولا سيما للسياح القادمين بسياراتهم الخاصة.

#### ثامنا/ استثمار الخدمات الأساسية:

- 1- توفير خدمات البنى الارتكازية التحتية مثل الماء الصافي والكهرباء وخدمات تصريف المياه والمجاري.
  - 2- توفير خدمات الفاكس والهاتف.
  - 3- إذا تعذر توليد الطاقة الكهربائية في منطقة الأهوار فيمكن استغلال الطاقة الشمسية المتوفرة في هذه المنطقة لتشغيل الموقع السياحي.
  - 4- دراسة إقامة استخدام النقل الجوي سواء لنقل المواد الضرورية للمشروع السياحي أو لنقل السياح من وإلى المشروع السياحي.
  - 5- توفير محطات لتعبئة الوقود على الطرق المؤدية إلى الأهوار، فضلاً عن إنشاء محطة وقود في داخل الموقع السياحي المقترح.
  - 6- توفير معامل مثلاً (معامل تغليب الأسماك) لوجود الثروة السمكية في المنطقة.
- إن نجاح مشروع الأمم المتحدة (UNEP) في إعادة تأهيل الأهوار سيضع قضية السياحة في هذه المنطقة ضمن الاحتمالات الأكثر وروداً لتحقيقها، لما تشكله موارد هذا القطاع من أهمية قصوى في إنعاش واردات البصرة، وجعلها قادرة على بناء وتحقيق طموحاتها التنموية، إلا أنه ينبغي من أجل خلق تنمية وتطوير هذا القطاع الأخذ بعدة اعتبارات يأتي في مقدمتها تحقيق وضع أمني مستقر، ومن ثم وجوباً:-
- 1- تكثيف الجهود المحلية (الحكومية والقطاع الخاص والجهود الدولية والمنظمات) من أجل مشروع إعادة الأهوار، وغمر الأجزاء الباقية بالمياه مع الأخذ بنظر الاعتبار نوع المياه وكميتها، والمعالجة الهيدرولوجية المستمرة، ومعالجة مشاكل التلوث والتملك الحاصلة بسبب عمليات التجفيف لتمكين الطبيعة والكائنات الحية من العودة إلى سابق عهدها.
  - 2- تنمية الأهوار كإقليم فريد ونادر وجعله محمية طبيعية.
  - 3- إصدار قوانين لحماية بيئة المنطقة والمجتمعات المحلية والسكان، لأغراض حماية البيئة الطبيعية وتنظيم الصيد. ويعد الاستثمار في الأهوار أفضل استثماراً للعوامل الآتية:

- 1- توجد فجوة كبيرة بين الإنتاج والاستهلاك.
- 2- قلة مساحة الأراضي الزراعية الخصبة لقلة الموارد المائية.
- 3- تعد الأرض الزراعية من الأصول ذات القيمة المتزايدة باستمرار، إذ تزداد خصوبتها ويزداد الطلب على الغذاء. زيادة الكثافة السكانية لكل وحدة مساحة.
- 4- توجه الدول المتقدمة إلى إنتاج بدائل الطاقة الحيوية من المحاصيل الغذائية، مثلاً: إنتاج القمح والشعير والذرة السكرية والإيثانول من قصب السكر. وكذلك إنتاج وقود الديزل الحيوي من الحبوب الزيتية مثل: عباد الشمس والفلو السوداني، وفول الصويا وبذور النخيل والقطن.
- 5- تحول الدول المتقدمة لإنتاج بدائل الطاقة الحيوية من المحاصيل الغذائية مثل استخراج القمح والشعير والذرة السكرية والإيثانول من قصب السكر. وكذلك استخراج البيوديزل من الحبوب الزيتية مثل عباد الشمس وفول الصويا والفلو السوداني وبذور النخيل والقطن.
- 6- في ضمن المقترحات الموضوعة لاستثمار منطقة الأهوار، بناء قرى سياحية وبيوت جاهزة شبيهة بـ (المضيف) الذي يشيد من القصب في تلك المناطق، من أجل تحقيق تناغم بين الحداثة في البناء وطبيعة المنطقة الاجتماعية، والتي كانت قبل تجفيف الأهوار مركزاً لاستقطاب السياح والزوار، خاصة في فصل الشتاء بسبب أجوائها المعتدلة
- 7- زيادة الحصة المائية لمناطق الأهوار بالتنسيق مع الدول المجاورة خصوصاً (تركيا وسوريا) لما تعانيه من شحة مائية.
- 8- إصدار التشريعات المائية لبيئة الأهوار وخاصة عمليات الصيد الجائر باستخدام السموم والكهرباء والشباك الناعمة ومنع الصيد في مواسم التكاثر.
- 9- توفير المبالغ المالية اللازمة للمشاريع المقدمة من قبل وزارة الزراعة ومديرية زراعة البصرة .

- 10- بناء مستوصفات ومستشفيات لمعالجة الأمراض المنتشرة البلهارزيا- التيفوئيد (الملاريا) نتيجة تلوث المياه  
إقامة مصانع لتعليب اللحوم (أسماك وطيور)
- 11- إنشاء متحف يضم تراث المنطقة والاهتمام بالتراث الشعبي .
- 12- إنشاء مركز لبحوث الأهوار في إحدى مناطق الأهوار لإجراء كافة البحوث التي تتعلق بالأهوار ميدانيا وعمليا
- 13- بناء الفنادق والمنتجعات السياحية في المنطقة ويفضل أن تكون مبنية بالقصب والبردي لملاءمة هذه النباتات لطبيعة المنطقة ولتوفرها بكثرة هناك.
- 14- تشجيع المستثمرين على إنشاء مطاعم للمأكولات الشعبية المنتشرة هناك وتقديمها حسب عادات أهل المنطقة مثل الطيور والأسماك.
- 15- تهيئة وتطوير الزوارق ومرافئها للقيام بجولات سياحية مائية لتعريف السائح بطبيعة المنطقة وطريقة معيشة سكانها.
- 16- تهيئة أماكن مخصصة ووسائل لصيد الأسماك والطيور أثناء موسم الصيد لتقديم أنواع مختلفة من الممارسات السياحية المناسبة لطبيعة المنطقة.
- 17- إنشاء المقاهي الفلكلورية التي تقدم المشروبات الشعبية ولتهيئة فرصة للسائح للاختلاط مع أهالي المنطقة والتعرف عليهم.
- 18- إقامة المهرجانات والفعاليات لتعريف السياح بفنون سكان الأهوار من غناء وشعر شعبي.... إلخ
- 19- إنشاء مراكز دراسات خاصة بالبحث والتقصي عما هو مناسب من فعاليات ترفيهية وترويحية تتماشى مع عادات وتقاليد سكان المنطقة  
إنشاء ورش لتقديم خدمات الصيانة للسياح.

- 20- الاهتمام بإقامة وتطوير الخدمات السياحية المختلفة كالبنى التحتية والفوقية (مراكز الاتصالات، البريد، المصارف، محطات الوقود، مراكز الإنترنت)
- 21- إقامة الأسواق والمحال التجارية لتوفير السلع والمواد الأساسية، والكمالية والفلكلورية للسياح
- 22- إقامة مراس للزوارق بكافة المستلزمات الفنية والإدارية
- 23- الاستثمار في مشاريع الصناعات الفلكلورية والشعبية في مناطق الأهوار
- 24- الاهتمام بالممرات المائية والاستفادة منها في الجولات السياحية باستخدام وسائل النقل البرية، كونها عامل جذب سياحي كما أن ذلك يشجع على ممارسة شتى المهرجانات والفعاليات المائية المعروفة.
- 25- إقامة المتاحف المتخصصة التي تعكس طبيعة الحياة البرية والحيوانية والنباتية في الأهوار وتاريخ المنطقة وحياة السكان.
- 26- إقامة صالات العرض السينمائي والمسرحي لتقديم العروض الفلكلورية والمهرجانات والاحتفالات التي لها علاقة بطبيعة السكان المحليين وتقاليدهم
- 27- اهتمام وسائل الإعلام والمحافظة عليها والتوعية الثقافية لأن هذه التوعية يستفيد منها القطاع السياحي بشكل خاص والمجتمع بشكل عام من خلال ما تقوم به وزارات البيئة والسياحة والثقافة من برامج إعلامية مرئية مدروسة علميا
- 28- إصدار أطلس سياحي خاص بالسياحة البيئية تتبناه مديرية هيئة سياحة البصرة.
- 29- إنشاء موقع إلكتروني خاص بالسياحة البيئية تتبناه مديرية سياحة البصرة.
- 30- اختيار وسائل النقل غير الملوثة للبيئة الطبيعية في المناطق السياحة البيئية مثال على ذلك استخدام المشاحيف المطلية بالقيز حيث يعد المشحوف سمة

الهور الأولى فهو يستخدم في صيد الطيور والأسماك والتنقل وهذه المشاحيف التي تسيرها أيادي الإنسان دون محركات.

31- تتمثل أهمية إدراج الأهوار العراقية ضمن قائمة التراث العالمي في 17 يوليو 2016 كمحمية طبيعية ذات قيمة عراقية وإقليمية وعالمية، في دفع المجتمع الدولي، بما فيه الأمم المتحدة، إلى اتخاذ إجراءات فعّالة لضمان حصول الأهوار على حصة مائية مستدامة من الدول المجاورة. يأتي ذلك بهدف تغذية الأهوار والمحافظة عليها من خطر الجفاف، حيث تترتب على هذه الإدراجات التزامات دولية لتأمين موارد المياه اللازمة وحماية تلك المناطق من الزوال والاندثار.

32- السعي لتأمين الدعم الدولي والإسلامي والعربي لمطالب العراق بشأن حقوقه في مياه نهري دجلة والفرات، والعمل على إبرام اتفاقيات ومعاهدات طويلة الأمد مع تركيا وسوريا، إضافة إلى إيران، بهدف إدارة واستثمار المياه وتحديد الحصص المائية في الأنهار الحدودية المشتركة من حيث الكم والنوع. كما يقتضي استخدام كافة الوسائل القانونية والتجارية والسياسية والاقتصادية لتحقيق هذا الهدف.

33- يجب عدم التعامل مع مشكلة الأهوار كموضوع منفصل عن نظام المياه العراقي، بل ينبغي دراستها كجزء لا يتجزأ من الموارد المائية الشاملة. يتطلب ذلك إدارة المياه بشكل يضمن تخصيص حصة مائية تكفل استمرار الأهوار وبقائها وديمومتها. كما يتوجب دراسة حالة المياه الجوفية في منطقة الأهوار والمناطق المحيطة بها، مع تقييم كميتها وجودتها، بهدف الاستفادة منها في تغذية الأهوار ولو جزئياً.

34- عتبر حماية الإرث البيئي والتاريخي والثقافي والاقتصادي المحلي أمراً بالغ الأهمية، مع ضرورة تجنب التأثير السلبي على النظام البيئي للأهوار. يجب أن



يتم ذلك من خلال دراسات معمقة وتحليل دقيق، مع الالتزام التام بتطبيق مبادئ التنمية المستدامة وفق أسس علمية مدروسة ومتكاملة.

35- يتعين تجنب استخدام مياه المصب العام المالحة كمصدر وحيد لتغذية الأهوار، حيث يؤدي ذلك إلى زيادة المساحات المغمورة بالمياه في الأهوار بشكل مؤقت، ولكنه على المدى البعيد يساهم في ارتفاع مستويات ملوحة هذه المياه. ويرجع ذلك إلى طبيعة المياه المالحة التي تصل إلى الأهوار وعملية التبخر المرتفعة، خاصة خلال أشهر الصيف، عندما تصل درجات الحرارة إلى مستويات عالية قد تبلغ نحو 50 درجة مئوية. ينتج عن ذلك ارتفاع ملوحة المياه بشكل كبير، مما يؤدي إلى تملح أجزاء من تربة الأهوار وفقدان العناصر الحيوية اللازمة للتربة، وهو ما يجعل استصلاحها عملية صعبة للغاية في المستقبل. تظهر هنا ضرورة اعتماد مصادر مياه بديلة مثل تغذية الأهوار بمياه نهري دجلة والفرات أو إنشاء محطات لمعالجة مياه البزل التي تصل إليها. هذه الحلول تهدف إلى تقليل تأثير الملوحة والمحافظة على البيئة الحيوية للأهوار واستدامتها على المدى الطويل.

35- نظراً للتغير في مساحة الأهوار خلال المواسم المختلفة، يُفضل استغلال الأراضي التي لا تغمرها المياه خلال فصل الصيف لزراعة الخضروات الصيفية. يمكن تحقيق ذلك باستخدام المياه المخصصة للري، واعتماد وسائل الزراعة الحديثة مثل الري بالتنقيط والري السطحي، إلى جانب تطبيق أساليب الزراعة العضوية لتحقيق أفضل النتائج.

36- اجراء الدراسات والبحوث البيئية وحصر مكونات النظام البيئي في جميع مناطق الأهوار (مثل النباتات، الأسماك، الطيور، الثدييات، الحشرات، الزواحف) مع متابعة إدخال الأنواع النباتية والحيوانية غير الأصلية لفهم العلاقات بين هذه

الكائنات بعضها البعض ومع الوسط المحيط الذي تعيش فيه. يهدف هذا النهج إلى تحقيق فهم شامل وتوفير معرفة علمية دقيقة لهذا النظام البيئي المميز في المنطقة. إعادة إحياء الأهوار وضمان تنوعها البيولوجي يتطلب التركيز على تطوير البنية التحتية، بما في ذلك الطرق، توفير مياه الشرب الصالحة، الكهرباء، المدارس، المستشفيات، إلى جانب تعزيز الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والصحية والثقافية لسكان تلك المناطق. إن الاهتمام بمختلف جوانب الحياة في الأهوار يزيد من ارتباط السكان ببيئتهم وتعزيز جهودهم في حمايتها وتحسينها، إذ لا يمكن تحقيق إعادة الحياة إلى الأهوار وإنعاشها بشكل مستدام دون مشاركة فعالة من سكانها انفسهم.

37- توصي الدراسة بإنشاء متاحف متخصصة في كل قسم من أقسام الأهوار الرئيسية بهدف جمع وعرض آثار وتراث وتاريخ الحضارات القديمة التي ازدهرت في هذه المناطق. بالإضافة إلى ذلك، تقترح إقامة معارض متنقلة تُبرز أهمية الأهوار والأراضي الرطبة داخل العراق وخارجه، بما في ذلك دول الجوار والدول الغربية. يهدف هذا المشروع إلى تعزيز الوعي العالمي بقيمة الحضارة العراقية وتاريخها العريق ومدى عمق تأثيرها الثقافي والجغرافي.

### الاستنتاجات

- 1- عانت منطقة الأهوار إهمالا كبيرا من قبل الجهات المسؤولة في النظام السابق.
- 2- تباين الآراء في نشأة الأهوار والرأي الأكثر قبولا "بتفسير نشوؤها بفعل التوازن بين الهبوط والترسيب، فعلى الرغم من وصول آلاف الأطنان من الرواسب كل عام ما زالت المنطقة على وضعها حتى الآن.
- 3- تعدد الأنشطة الاقتصادية في الأهوار إلا أن النشاط الزراعي هو المميز ولا سيما زراعة الأرز.

4- سوء الأوضاع الأمنية مع عدم توافر الخدمات الأساسية الكهرباء، الصحة، مياه الشرب، التعليم وقلة تصريف الماء الصحي، إذ وجد أن أكثر قرى الأهوار تفتقر إلى أنظمة التصريف الصحي، وتصرّف في أغلب الأحيان خلال القنوات المفتوحة إلى الجدول الأقرب.

5- عدم إطلاق التخصيصات المالية اللازمة لتنفيذ المشاريع الزراعية المقدمة من قبل وزارة الزراعة ومديرية زراعة البصرة

6- عدم تحديد المساحات المراد إعمارها من الأهوار بشكل دقيق وهذا أدى إلى ترك الكثير من الأراضي الزراعية من دون استغلال خوفاً من الأقمار.

7- تمتلك المنطقة ثروات طبيعية كبيرة إذا ما استثمرت ستسهم في تحقيق تنمية شاملة كما أنها تعد إحدى أكبر الأنظمة الإيكولوجية في العالم إذ تعد المناطق التي تحوي أنواعا نادرة من الطيور والأسماك.

8- انتشار الصناعات اليدوية المتمثلة بالبسط والسجاد والحصران.

9- تعد مصدرا اقتصاديا مهما لسكان الأهوار والمدن المجاورة حيث إنها توفر ما يقارب 60 % من احتياجات السوق العراقية من الأسماك والطيور

10- تضم منطقة الأهوار اثنين من حقول النفط العراقية الكبيرة

11- إن استثمار الأهوار وإعادتها إلى طبيعتها يسهم في تنمية المنطقة اقتصاديا واجتماعيا وبيئيا.

#### التوصيات:

1- ربط الأهوار بمصادر المياه وإعادة فتح البوابات التي كانت تغذي الأهوار وبناء وإعادة تصميم وناظم السيطرة الرئيسية على نهري دجلة والفرات التي توجه المياه إلى الأهوار، وتنظيم عملية تغذية الأهوار.

2- وضع خطط دقيقة واستراتيجية لدراسة الظروف البيئية والقيام بمسح مفصل، وشامل للموارد النباتية والحيوانية والتربة، وتطوير وتحديث شبكات مراقبة المحطات

المائية بنصب محطات مراقبة قادرة على جمع المعلومات، ومراقبة التغيرات النوعية في المنطقة لإعادة تأهيلها.

3- تنشيط الحياة الاقتصادية في مناطق الأهوار عن طريق إنشاء مصانع لإنتاج المواد الغذائية والزراعية والاستفادة من المواد الأولية الطبيعية فيها لصناعة الورق وتعليب الأسماك والألبان، واعتماد مبدأ التخصص في كل منطقة، مثلاً "منطقة تختص بتربية الجاموس وأخرى بتربية الأسماك وثالثة بزراعة الشلب ورابعة للسياحة، إن كل ذلك يتطلب الإسراع بتشكيل لجنة متخصصة لدراسة المنطقة وطبيعتها ووضع الحلول المناسبة لتطويرها، بما يجعلها مصدراً زراعياً وصناعياً وحضارياً ، وليشكل إنتاجها أساساً ودعامة وطنية للاقتصاد الوطني.

5- إن إعادة تأهيل هور الحويزة تتطلب تدخل دولتي العراق وإيران لأن مصادر تغذيته أساساً من نهر دجلة ونهر الكرمة من إيران.

8- تنفيذ البنى التحتية للقرى النازحة بهدف عودة السكان إلى مناطق سكنهم وتحقيق التنمية الاقتصادية.

9- تنفيذ عدد من شبكات الطرق والجسور.

10- فتح الاستثمار الزراعي وتشجيعه (النباتي والحيواني) من قبل السكان عن طريق إعطاء الأولوية لتنفيذ خدمات البنى التحتية الزراعية.

11- تنفيذ شبكات الكهرباء لتحديد مسارات الخطوط الناقلة للكهرباء والذي يعتمد على استكمال البنى التحتية للطرق.

12- إجراء الدراسات الخاصة بمنطقة الأهوار بصورة متكاملة من النواحي

الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياحية

13- ضرورة المتابعة من الوزارات المتخصصة مثل وزارة الموارد المائية ووزارة البيئة

لإجراء البحوث والدراسات

14- تحقيق التنمية المستدامة في منطقة الأهوار واستخدام الموارد الطبيعية

والمحافظة عليها

15- استثمار الثروات الطبيعية الموجودة في الأهوار لتحقيق تنمية شاملة

16- استثمار الموارد البشرية وتوعيتها واستغلالها كقوى عاملة في المشاريع المقامة.

17- إنشاء مركز لبحوث الأهوار في إحدى مناطق الأهوار لإجراء الدراسات

والبحوث عن كل ما يتعلق بالأهوار وإحيائها وتطويرها واستثمارها كمورد اقتصادي

مهم في بناء الاقتصاد الوطني.

#### المصادر:

- 1- الخياط حسن، (1975) جغرافية أهوار ومستنقعات جنوبي العراق، مصر، معهد البحوث والدراسات العربية،
- 2- البرزنجي، آمال، (2009) الأهوار والسياحة، مجلة أفكار عراقية، مركز تطوير المجتمع الأعمال العراقي، العدد الخامس
- 3- حسك، عامر، أهوار جنوب العراق، (بغداد، مطبعة المعارف، 1978)،
- 4- الخلف، جاسم محمد، (1965)، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية (والبشرية)، ط 1، معهد الدراسات العربية والعالمية،

- 5- محمود إحسان عبد العزيز، (1982)، أساسيات الهيدرولوجيا، ط 1، جامعة الملك، الرياض.
- 6- داود، راضي محسن، (2007) اقتصاديات أهوار العراق، جريدة الصباح، ملحق آفاق استراتيجية، العدد 1128،
- 7- حنوش، د. علي، (2002) العراق مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل، ط 1، لبنان، دار الكنوز الأدبية.
- 8- حمد، سعد إبراهيم، (2009) تطويرات واقع السياحة البيئية في جنوب العراق- منطقة الأهوار، مجلة التقني، هيأة التعليم التقني، المجلد الثاني والعشرون، العدد الخامس
- 9- الشمري، أحمد جاسب ويونس، كاظم حسن، (2011) دراسة تجمعات الأسماك في جنوب شرق هور الحمار شمال مدينة البصرة- العراق، مجلة البصرة للعلوم الزراعية العدد 1 مجلد 24، كلية الزراعة،
- 10- حبيب، مهنا قاسم، (2008) دراسات طبيعية لتجمع الطيور المائية في بعض أهوار جنوب العراق، رسالة ماجستير، كلية العلوم قسم علوم الحياة، جامعة البصرة.
- 11- محمد إبراهيم الزهاوي، (2011) الدراسات الأولية في إمكانية استثمار الأهوار لأغراض، شبكة المعلومات الدولية، موقع متاح على الإنترنت <Http://www.Culture iraq>
- 12- حمدان: سوسن صبيح، (2008)، الآفاق المستقبلية للنشاط السياحي في أهوار العراق، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، جامعة المستنصرية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 25،

- 13- محمد فاضل عبد، (2008)، أنواع الطيور في مناطق الأهوار والأنواع الوافدة إليها من الدول الأخرى، وزارة البيئة، الدائرة الفنية، قسم الأهوار،
- 14- تقرير إدارة التغيير في الأهوار: (2019) التحدي الكبير الذي يواجه العراق- الورقة البيضاء للأمم المتحدة، نيويورك
- 15- ياسين، بشرى رمضان، (2011)، مقومات التنمية الريفية في إقليم أهوار محافظة البصرة، مجلة آداب البصرة، كلية الآداب، جامعة البصرة العدد (٥٧)
- 16- إبراهيم، عائشة عمر محمد، (2011)، المقومات الجغرافية لإقامة المحميات الطبيعية بمنطقة الجبل الأخضر دراسة في التخطيط البيئي، جامعة بنغازي، كلية الآداب،
- 17- فلاح ياسر العنسي، (2015) ، أهوار العراق، مجلة الثقافة، بغداد، العدد 1971.
- 18- Master A. Ali(2020) Measuring the concentrations of radon gas  $^{222}\text{Rn}$  naturally emitted from water samples selected from the marshes of Basra Iraqi J. Aquacult. Vol. (17) No.(2)-
- 19- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مركز إنعاش الأهوار في البصرة، شعبة نظم المعلومات الجغرافية، قسم الدراسات

- 20- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية، سنوات مختلفة، صفحات متفرقة
- 21- جمهورية العراق: وزارة الزراعة، مديرية زراعة البصرة، قسم المتابعة والتخطيط، 2017
- 22- جمهورية العراق: وزارة الزراعة، مديرية زراعة البصرة، قسم الأهوار، 2017
- 23- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مركز إنعاش الأهوار، ملامح إنعاش الأهوار العراقية- الواقع والطموح، (2018)
- 24- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مركز إنعاش الأهوار، قسم المتابعة والتخطيط.
- 25- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مركز إنعاش الأهوار، قسم متابعة التغيرات التاريخية
- 26- جمهورية العراق، وزارة الري، مديرية التربة واستصلاح الأراضي، قسم المسح والتصنيف،
- 27- محافظة البصرة، مجلس محافظة البصرة، لجنة السياحة،
- 28- جمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، إحصائية الزراعة، 2018.
- 29- جمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية، 2022